فاعلية دمج مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية

إعداد

أ.م.د/ عبير عبد المنعم فيصل

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الاجتماعية المساعد

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

فاعلية دمج مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية

أ.م.د/ عبير عبد المنعم فيصل

ملخص البحث

هدف البحث إلى قياس فاعلية وحدتين معاد صياغتهما لدمج مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية، لحماية الطلاب وتحصينهم ضد الأفكار والشائعات المتناقضة مع قيم الجتمع ومبادئه وتراثه والمحافظة على استقراره، ولتعزيز الهوية الوطنية المصرية لديهم، لأن الأمن الفكرى هو موجه للفكر الرشيد المستنير.

واقتصر قياس الفاعلية على تجريب وحدة من الوحدتين المعاد صياغتهما لدمج مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع.

اعتمد البحث على كلاً من المنهج:

أ –الوصفى التحليلى: عند عرض الاطار النظرى للبحث وتحليل محتوى منهج علم الاجتماع فى ضوء قائمة مفاهيم الأمن الفكرى.

ب–التجريبى: فى الكشف عن فاعلية الوحدة المعاد صياغتها لتعزيز الهوية الوطنية.

تكونت مجموعة البحث من (٣٠) طالبة من طالبات الصف الثانى الثانوى بمدرسة الزيتون الثانوية بنات التابعة لإدارة الزيتون التعليمية بمحافظة القاهرة.

أعدت الباحثة مقياس الهوية الوطنية واشتمل على الأبعاد التالية (النفسى ، التاريخى، الجغرافى، الثقافى، السياسى)، وقامت بتطبيقه قبلياً على الطالبات، وبعد تدريس الوحدة المعاد صياغتها لدمج مفاهيم الأمن الفكرى.

أظهرت نتائج البحث فاعلية وحدة من الوحدتين المعاد صياغتهما لدمج مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية، وقد ظهر ذلك من خلال النتائج التى أسفر عنها مقياس الهوية الوطنية قبل وبعد تدريس الوحدة، حيث أوضحت وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات الطالبات فى كل بعد من أبعاد المقياس، وكذلك المجموع الكلى لأبعاد المقياس فى التطبيق البعدى.

فاعلية دمج مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية

أ.م.د/ عبير عبد المنعم فيصل

Abstract

The present research aims to measure the effectiveness of two reformulated units for the integration of intellectual security concepts in the sociology curriculum in the secondary stage. The purpose is to enhance national identity, protect students against ideas and rumors that contradict with society's values, principles and heritage, in addition to preserving its stability and enhancing the Egyptian national identity of students as intellectual security is the director for rational enlightened thought.

The measurement of effectiveness was limited to testing one of the two reformulated units for the integration of intellectual security concepts in the sociology curriculum.

The research utilized the following two methodologies:

١- The descriptive analytical methodology when presenting the theoretical framework of the research and analyzing the content of the sociology curriculum in light of the list of concepts of intellectual security.
٢- The experimental methodology in revealing the effectiveness of the reformulated unit in enhancing the national identity.

The research group consisted of (٣٠) female students from the second year of secondary school at Al-Zaitoun Secondary School for Girls affiliated to the Al-Zaytoun Educational Administration in Cairo Governorate.

The researcher prepared the national identity scale that included the following dimensions (psychological, historical, geographical, cultural, and political), and it was applied to female students pre and after teaching the reformulated unit for the integration of intellectual security concepts.

The results of the research showed the effectiveness of one of the two reformulated units to integrate the concepts of intellectual security in the sociology curriculum at the secondary stage in enhancing the national identity, and this was evidenced by the results of the national identity scale before and after teaching the unit. The results showed a statistically significant difference between the mean scores of the students in each dimension of the scale, as well as the total sum of the scale dimensions in the post application.

فاعلية دمج مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية*

======== أ.م.د/ عبير عبد المنعم فيصل

مقدمة:

يؤكد الدستور المصرى (٢٠١٣م) فى المادة (١٩) على أن التعليم حق لكل مواطن، هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتنمية المواهب وتشجيع الابداع والابتكار، وترسيخ القيم الروحية، وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز ونبذ العنف والتطرف وقبول الآخر، وتلتزم الدولة بمراعاة مناهج التعليم ووسائله، وتوفيره وفقاً لمعايير الجودة العالمية، والتعليم إلزامى حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، وتكفل الدول مجانيته بمراحله المختلفة فى مؤسسات الدولة التعليمية وفقاً للقانون.

ويوصف العصر الذى نعيش فيه بأنه عنصر التقدم والتطور السريع والمستمر فى المعارف والعلومات ووسائل الاتصال التكنولوجية، وأصبح العالم قرية صغيرة تتشابك فيه العلاقات والمصالح، وكثرة التحديات التى تواجه المجتمعات، ومن أبرزها الغزو الثقافى والتطرف الفكرى والارهاب ونبذ الآخر الذى يعد من أهم وأخطر التحديات التى تواجه مجتمعنا.

مما يؤكد ضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية للمجتمع وخصوصيته الثقافية والأيديولوجية.

لذا ، يعد الأمن الفكرى الطريق المؤدى إلى أمن المجتمع بمفهومه الشامل، وحماية تراثه الفكرى ومعتقداته، وتماسك المجتمع ووحدته وحمايته من أية تهديدات داخلية وخارجية، والمحافظة على الهوية الوطنية للمجتمع.

(أحمد بدوى: ٢٠١٥)

ويمكن القول إنه بالرغم من إيجابيات الثورة المعلوماتية إلا أنها تمثل خطورة على الوضع الراهن، وتشبه القنابل المعلوماتية، وذلك لأنها تترك آثاراً سلبية فى تشكيل الأفكار والأخلاقيات والقيم، وتضرب بأعماق البنية الفكرية والثقافية وتهدد الأمن الفكرى الذى يعتبر جزء هام من أجزاء الأمن القومى المصرى، وتمثل عائقاً أمام الهوية الوطنية المصرية.

الأمن بمفهومه الشامل هو من أهم المتطلبات الأساسية للحياة الإنسانية، فهو حاجة إنسانية أولية لايستطيع أى مجتمع أن يمارس دوره فى البناء والتنمة بدونه، لأنه يشعر الإنسان بالسلامة والاطمئنان والبقاء.

والآن وفى ظل الظروف الفكرية المضطربة التى يمر بها المجتمع المصرى، ينبغى إكساب الأفراد الحصانة الفكرية اللازمة لحمايتهم من مخاطر التيارات الفكرية بالوقوف بحزم أمام الاتجاهات الضالة المتطرفة والأفكار المنحرفة، والدراسة والتحميص لكل ما يفد من فكر، ومراجعة وتأصيل ونقد بناء لهذه الأفكار، للإفادة لما هو جيد، والحد لما هو مخالف ، لتحقيق الأمن الفكرى فيها وتعزيز الهوية الوطنية المصرية.

وعليه فنحن فى حاجة ماسة لتفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية فى حماية عقول النشء من الانحرافات الفكرية، والانقسامات الحادة بين التيارات الفكرية المتعددة، حيث يقف النشء حائراً أمام هذه التيارات مختلطاً عليه الأمر، غير قادر على التمييز بين الصواب والخطأ، خاصة مع تأثير الكلمة المسموعة أو المكتوبة، أو المرئية، الصادرة من وسائل الإعلام المختلفة والتقنيات التكنولوجية الحديثة ومجالات التواصل المباشرة، والتى تؤثر على سلوكه وقراراته واتجاهاته وأفكاره وآرائه.

ومن هنا يأتى دور المناهج الدراسية فهى تعد الوسيط المباشر الأول للتعامل مع فكر الطلاب ورعايته ووقايته وجعله آمناً، وحمايتهم وتحصينهم ضد أى اختراق لأفكارهم، وتكوين الاتجاهات والمعتقدات السليمة التى تقيهم من كل انحراف فكرى أو دينى أو اجتماعى أو أخلاقى أو ثقافى.

فالأمن الفكرى يحفظ ويعزز الهوية الوطنية للمجتمع التى تمثل الرابط الذى يربط بين أفراده ويضمن بقائهم ويحدد علاقات الأفراد ببعضهم.

وربما يبرر أهمية دراسة مفاهيم الأمن الفكرى، وضرورة دمجها فى المناهج الدراسية ما تمر به الدول العربية عامة، وجمهورية مصر العربية خاصة، من محاولة إلى تذويب الهوية الوطنية المصرية وفقدان الانتماء والكراهية والتطرف الفكرى والعنف والارهاب، فالأمن الفكرى هو بمثابة مجموعة من المواجهات العلاجية، كما أنه:

- وقاية للأجيال القادمة. – مرتكز للبناء والإنتاج.
- مقوم للمواطنة الفعالة. – موجه للفكر الرشيد المستنير.

وهناك العديد من الدراسات التى أكدت أهمية المؤسسات التربوية والتعليمية فى مواجهة الانحرافات الفكرية، منها:

- دراسة (أمال إبراهيم: ٢٠١٩) هدفت إلى وضع تصور لتفعيل دور الجامعة كمؤسسة تعليمية لمواجهة الانحراف الفكرى فى ضوء متطلبات الأمن الفكرى.
- دراسة (Asharee: ٢٠١٧) هدفت إلى التعرف على مضمون مفهوم الأمن الفكرى فى المناهج التعليمية، ومعايير اختيار المناهج التى تحقق الأمن الفكرى.
- دراسة (فتحى عبد الرسول: ٢٠١٦) هدفت إلى التعرف على دور الجامعة فى تعزيز الأمن الفكرى فى ضوء تحديات العولمة.
- دراسة (عماد عبد الله: ٢٠١٥) هدفت إلى تعزيز الأمن الفكرى فى محتوى المناهج الدراسية، والكشف عن أهميته للفرد والمجتمع.

مشكلة البحث:

نتيجة للظروف التى يمر بها المجتمع المصرى منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وما نتج عنها من اختلافات فكرية وثقافية وسياسية ودينية واجتماعية والتى أدت إلى ضعف الهوية الوطنية المصرية.

لذلك يحاول البحث الحالى الإجابة عن السؤال الرئيس التالى:

ما فاعلية دمج مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال :

١- ما مفاهيم الأمن الفكرى التى ينبغى دمجها فى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية ؟
٢- ما أبعاد الهوية الوطنية التى يمكن تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال منهج علم الاجتماع؟
٣- ما واقع تضمين مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية؟
٤- ما فاعلية وحدتين معاد صياغتهما لدمج مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالى إلى تحقيق ما يلى:

١- تحديد مفاهيم الأمن الفكرى التى ينبغى تضمينها فى منهج علم الاجتماع لحماية عقول طلابنا من الغزو الفكرى.

٢- تحديد أبعاد الهوية الوطنية التى يمكن تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال منهج علم الاجتماع.

٣- الكشف عن واقع تضمين مفاهيم الأمن الفكرى فى محتوى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.

٤- إعادة صياغة وحدتين لدمج مفاهيم الأمن الفكرى فى محتوى منهج علم الاجتماع.

٥- تقويم فاعلية الوحدتين المعاد صياغتهما لتعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالى على الحدود التالية:

١- مجموعة من طلاب الصف الثانى الثانوى بهدف تعزيز الهوية الوطنية لديهم لمواجهة التحديات المستقبلية وتنمية شعورهم بالولاء والانتماء إلى المجتمع.

٢- تقويم فاعلية الوحدتين المعاد صياغتهما لدمج مفاهيم الأمن الفكرى على تجريب وحدة واحدة .

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى أنه قد :

١- يساعد فى وضع رؤية استراتيجية حول دعم مفاهيم الأمن الفكرى وربطه بالخطة الاستراتيجية للتعليم للتصدى للعديد من المشكلات أهمها العنف والتطرف والارهاب، وما يرتبط بها من مشكلات فكرية اجتماعية.

٢- يفيد مخططى المناهج فى بناء صيغة واضحة حول مفاهيم الأمن الفكرى وأساليب دمجها بالمرحلة الثانوية.

٣- يبرز أهمية المناهج ودورها فى مواجهة الغزو الفكرى والثقافى وتعزيز الهوية الوطنية من خلال دعم ونشر القيم والاتجاهات الفكرية والسلوكية المرغب فيها.

٤- تقديم قائمة بمفاهيم الأمن الفكرى التى ينبغى دمجها فى منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.

٥- تقديم قائمة بأبعاد الهوية الوطنية التى يمكن تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال منهج علم الاجتماع.

منهج البحث:

اتبع البحث منهجين من مناهج البحث هما:

١- المنهج الوصفى التحليلى: عند عرض الإطار النظرى للبحث (الأمن الفكرى- الهوية الوطنية) وتحليل محتوى منهج علم الاجتماع فى ضوء قائمة مفاهيم الأمن الفكرى .

٢- المنهج التجريبى : فى الكشف عن فاعلية وحدة من الوحدتين المعاد صياغتهما لدمج مفاهيم الأمن الفكرى لتعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

إجراءات البحث:

للإجابة عن تساؤلات البحث أتبعت الخطوات التالية :

أولاً: إعداد قائمة بمفاهيم الأمن الفكرى لتعزيز الهوية الوطنية لطلاب المرحلة الثانوية، وضبطها من خلال عرضها على مجموعة من السادة المحكمين ، وتعديلها وفقاً لآرائهم العلمية، لإعداد القائمة فى صورتها النهائية.

ثانياً: تحليل محتوى وأهداف منهج علم الاجتماع التى يدرسها الطلاب فى العام الدرسى الحالى (٢٠١٨/ ٢٠١٩) فى ضوء القائمة النهائية لمفاهيم الأمن الفكرى.

ثالثاً: إعداد قائمة بأبعاد الهوية الوطنية التى يمكن تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال علم الاجتماع، وعرضها على مجموعة من السادة المحكمين، وتعديلها وضبطها فى ضوء آرائهم العلمية.

رابعاً: بناء وحدتين لدمج مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع لتعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية من حيث:

- أسس بناء الوحدتين.
- الأهداف العامة للوحدتين.
- محتوى الوحدتين المعاد صياغتهما.
- طرق واستراتيجيات التدريس.
- الوسائل التعليمية ومصادر التعلم.
- أساليب التقويم.

خامساً: إعداد مقياس الهوية الوطنية للكشف عن واقع الهوية الوطنية قبل وبعد تدريس وحدة من الوحدتين المعاد صياغتهما لطلاب المرحلة الثانوية.

سادساً: قياس فاعلية وحدة من الوحدتين المعاد صياغتهما فى تعزيز الهوية الوطنية من خلال:

- اختيار مجموعة البحث.
- التطبيق القبلى لمقياس الهوية الوطنية.
- تدريس وحدة من الوحدتين المعاد صياغتهما.
- التطبيق البعدى لمقياس الهوية الوطنية.
- رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً وتفسيرها.

سابعاً: التوصيات فى ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث.

مصطلحات البحث:

- الأمن الفكري:

يقصد بالأمن الفكرى إجرائياً فى هذا البحث مجموعة المفاهيم والحقائق والمهارات والاتجاهات والقيم المتضمنة فى التصور المقترح لمحتوى وأهداف منهج علم الاجتماع يهدف حماية وتحصين عقول طلاب المرحلة الثانوية فكرياً وثقافياً ونفسياً واجتماعياً وسياسياً، وتنمية مهارات تفكيرهم وجعلهم قادرين على تنويع مصادر المعلومات ودراسة مصداقيتها، وتحليل الإشاعات والتعامل معها بحزم، وترشيد استخدام أدوات التواصل الرقمية، بهدف توجيه سلوكهم بما يحقق أمن المجتمع واستقراره ويعزز الهوية الوطنية لديهم.

-الهوية الوطنية:

إدراك ذاتى وجماعى لنسق من القيم والرموز والمعايير والسمات والخصائص الثقافية والاجتماعية، وتعد محصلة لعدد من المصادر التاريخية والجغرافية والحضارية والدينية والسياسية التى تميز أبناء المجتع الواحد وتعبر عن عقيدتهم وولاءهم وإنتماءهم للوطن.

(الأطار النظرى للبحث)

أولاً: الأمن الفكري:

يمثل الأمن الفكرى تحصيناً للفرد لما يمكن أن يهدد شخصيته وتكيفه فى محيطه البيئى والاجتماعى، ومن ثم فهو يعمل على حماية الفرد من الأخطار عن ذاته وعن جماعته، ، بل وتزويده بالمبادئ الأخلاقية والعقائدية والسلوكية التى تحافظ على شخصيته وحريتها، وسلامة عقيدته وتنقيتها من الشوائب التى تؤثر فيها نتيجة التطورات الحياتية.

وتحقيق الأمن الفكرى هو مسئولية تضامنية بين الدولة والمجتمع بجميع فئاته ومؤسساته، لتحقيق الوسطية والاعتدال فكراً وممارسة لدى جميع أفراد المجتمع وتعزيز الولاء والانتماء والمواطنة الصالحة وحماية الأمن الوطنى فى مواجهة العنف والتطرف والانحراف الفكرى.

كما إنه يمثل ضمانة يقررها المجتمع من خلال تحقيق الاستقرار فى منظومته الفكرية ونظامه القيمى والأخلاقى الذى ينسق العلاقات الإنسانية بين الأفراد، ويحافظ عليها من التهديدات الداخلية والخارجية.

فالأمن الفكرى يلعب دوراً كبيراً فى دعم الطلاب لبناء رؤى ذهنية صحيحة تتسم بالواقعية والمصداقية، عند التعامل مع مصادر المعلومات (وسائل الاتصال التكنولوجية) وتحديد مصادر التهديد الفكرى ومعالجتها.

(أمال أبراهيم:٢٠١٩)

ومن أهداف الأمن الفكرى :

- تحصين الأفراد داخل المجتمع، وحماية أفكارهم وتوجهاتهم الأيديولوجية.
- حماية المؤسسات بدعم الاستقرار داخل الكيان الاجتماعى.
- تحقيق الاستقرار الأيديولوجى الذى يؤدى إلى تحقيق الثقة بين الأفراد والمجتمع.
- تنمية مهارات التعامل مع الشائعات والأفكار المغلوطة المتاحة عبر وسائل التقدم التكنولوجى المختلفة.

(حسن شحاته : ٢٠١٥)

وتكمن **أهمية الأمن الفكرى** فى بناء مصفوفة من القيم الروحية والعلمية والخلقية والجمالية تضمن بناء شخصية سوية تلتزم بالتسامح مع الوسطية والاعتدال وقبول الآخر، والالتزام باستخدام التفكير العلمى، وتقدير البحث والتجريب وبناء وعى إيجابى واتجاهات إيجابية فى مقابل الاتجاهات الهدامة، مع احترام قدرات الطلاب وميولهم واحتياجاتهم وتوجيههم بطريقة صحيحة.

كما ينبغ أهمية الأمن الفكرى أيضاً من كونه عملية تحصين للفرد داخل مجتمعه ضد منابع الفكر المتطرف، بالإضافة إلى تأمين الدولة بمؤسساتها والحفاظ على هويتها الوطنية، ويرتبط هذا بتصحيح التوجهات الفكرية وتعديل مسارات التفكير لطلابنا كواجب وطنى علينا القيام به ، ويرجع ذلك إلى بعض وسائط الميديا إلى تدعم الهزيمة النفسية لدى الطلاب، وتقديم نماذج فى غير محلها للطلاب وانتشار الجدل والتعصب، واتخاذ العنف كنمط فى التواصل الإنسانى، وانتشار قيم الأنانية والكسب السريع، وتهميش دور العلم والعلماء، وغيرها من القيم الممزقة للمجتمع.

وترتكز عملية **تنمية الأمن الفكرى** على مجموعة من المبادئ أهمها:

- أن الأمن الفكرى لايعنى تكبيل العقل وفق مسارات تفكير محددة، وإنما ينطلق من حرية التعبير واحترام الرأى الآخر، وتقدير اختلاف الآراء، وأن اتخاذ القرار وفق آراء محددة مرهون بدرجة من النسبية وفق نفعية هذا القرار، ومدى ارتباطه بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده.
- أن الأمن الفكرى مكون مكتسب من خلال النظم التربوية فى المجتمع ومؤسساته التنشئة الاجتماعية فى المجتمع سواء كانت نظامية أو غير نظامية، وأن اهمال الرقابة عليها يؤدى إلى ترك مساحة كبيرة لأغتراب الطلاب وأنتشار الفكر المتطرف، وتفريغ المجتمع من نسق فكرى ومعرفى سليم . (أسماء يحيى: ٢٠١٦)

والخلل فى الأمن الفكرى يؤدى حتماً إلى خلل فى الجانب السلوكى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى مما يعصف بهوية المجتمع وكيانه ووحدته.

ومن المهددات الخارجية للأمن الفكرى: (Asharee: ٢٠١٧)

- العولمة : حيث تقوم بترويج الأيديولوجيات الفكرية الغربية وفرضها فى الواقع من خلال الضغوط السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.
- الغزو الفكرى : وهو نوع من الحروب الجديدة التى تستخدم الفكر والعقل، ومن أهدافه:
  - أن تظل الشعوب الاسلامية خاضعة لنفوذ القوى المعادية لها.
  - النيل من اللغة العربية وتشجيع اللهجات العامية.
  - التأثير على التنمية الشاملة فى البلاد.

فالتقدم الهائل فى وسائل التواصل الاجتماعى أدت إلى سرعة أنتشار الأفكار والمعلومات على الصعيد الأقليمى والدولى، وأصبح من السهل أنتشار الأفكار والشائعات التى تزعزع أمن المجتمع وخاصة الأمن الفكرى، وتتعدد فى المجتمع الواحد الاتجاهات الفكرية. (الشهرانى : ٢٠٠٩)

يرتبط الأمن الفكرى بمجموعة من مكونات التحصين الفكرى والأخلاقى، والتى ترتبط بمجتمع المعرفة ومتطلباته، وتتمثل هذه المكونات فيما يلى: (يحيى اليوسف: ٢٠١٤)

- أخلاقيات التعامل مع البيانات والمعلومات .
- أخلاقيات مجتمع صناعة المعرفة.
- أخلاقيات التعامل مع أدوات تكنولوجيات المعلومات والاتصال.
- أخلاقيات التعامل مع الوثائق ومصادر البيانات المفتوحة.
- آليات التعامل مع الشائعات والأفكار المتناقضة.
- العزوف عن الأفكار المتطرفة والمتناقضة اجتماعياً.
- أخلاقيات التواصل الاجتماعى.
- تقدير المسئولية الفردية والاجتماعية.
- بناء الأخلاقيات المهنية.

ويقوم **الأمن الفكرى على مجموعة من الأسس** هى:(عماد عبد الله : ٢٠١٥)

- الثبات على المبادئ وبناء العقيدة الصحيحة.
- التشجيع على الحوار الهادف وإبداء الرأى من خلال الأنشطة (الصفية / اللاصفية).

- الاستفادة من الدروس والعبر والأمتثال بها.
- تعميق الانتماء والولاء للوطن لدى الطلاب.
- الأهتمام بالقدوة الحسنة فى التربية.

وتتمثل **مراحل تحقيق الأمن الفكرى** فيما يلى:

- مرحلة الوقاية من الانحراف الفكرى : وتقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفق خطط مدروسة ومحددة فى ضوء العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى تمر بها البلاد.
- مرحلة المناقشة والحوار: وهى تمثل أهم المراحل ويقوم بها رجال الفكر والرأى من العلماء والمفكرين والباحثين للتصدى للأفكار التى تثبت وجود الإنحراف الفكرى من خلال الحوار والنقاش القائم على توضيح الأدلة والبراهين الصادقة لتأكيد القناعات بما هو صحيح من المعتقدات والأفكار.
- مرحلة التقويم والعلاج: تبدأ بتقييم الفكر المنحرف وتقدير مدى خطورته، ثم تقويم هذا الفكر وتصحيحه من خلال منظومة القيم الروحية والأخلاقية الموجهة للسلوك بهدف الوقاية من أى فكر أو سلوك خارج عن القيم والأخلاق التى تتنافى مع ثقافة المجتمع. (عبد الناصر راضى: ٢٠١٣)

لتحقيق الأمن الفكرى فى مناهج التعليم العام ينبغى اتباع الإجراءات التنفيذية التالية: (Abdullah: ٢٠١٠)

- بناء مصفوفة المدى والتتابع عن مفاهيم الأمن الفكرى لإدراجها فى مناهج التعليم العام.
- وضع خطة تنفيذية شاملة للأنشطة الصفية واللاصفية لتعزيز الأمن الفكرى وعلاج الإنحرافات الفكرية.
- تضمين القضايا المعاصرة والمستجدة ذات العلاقة بالأمن الفكرى للمجتمع.
- وضع نظم وأساليب وقائية لتعزيز الأمن الفكرى لدى الطلاب وحمايتهم من الأفكار المنحرفة والهدامة.
- وضع أساليب ووسائل علاجية لتقويم الأعوجاج الفكرى بالحجة والبرهان والإقناع.
- توفير الإمكانات المادية والفنية والتجهيزية لتنفيذ برامج وأنشطة الأمن الفكرى.
- تفعيل المنهج التكاملى لتعزيز الأمن الفكرى.
- وضع استراتيجية فكرية أمنية اجتماعية متكاملة لمواجهة الغزو الفكرى المنحرف.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين عن الأمن الفكرى وأهدافه.
- توجه الطلاب للإفادة بما فى المكتبات المدرسية فيما يخص الأمن الفكرى وأبعاده وقضاياه.
- إعداد برامج توجيهية للطلاب للاستخدام الأمثل للتقنيات التكنولوجية الحديثة.
- إدراج الأمن الفكرى فى المناهج الدراسية باستخدام كل من مدخل الوحدات ومدخل الأنشطة والمدخل الخفى، وكذلك إدراج القيم والسلوكيات والمهارات والاتجاهات والمبادئ الفكرية الصحيحة الخاصة بالأمن الفكرى .

ثانياً: الهوية الوطنية:

يتحدد مفهوم الهوية بناء على الدلالة اللغوية والفلسفية والاجتماعية لهذا المصطلح، وللهوية فى الفكر العربى تعريفات كثيرة، فيعرفها ابن رشد بأنها مرادف الاسم الموجود، وعند الفارابى " هوية الشيئ " عينيته وخصوصيته ووجوده المتفرد الذى لايقع فيه اشتراك.(عفيف التونى: ١٩٨٣)

ويمكن القول بإن الهوية تمثل نسيجاً معقداً من الخصائص والميزات العقدية، والأخلاقية، والثقافية، والرمزية التى ينفرد بها شعب من الشعوب، وأمة من الأمم، وتستمد من عقيدة الشعب وقيمه الكبرى، وذاكرته التاريخية، وعبقرية المكان الذى يعيش فيه.

ويرى (محسن خضر: ٢٠٠٨) أن الهوية تشكل قلب عملية التنشئة الاجتماعية، فهى تمثل الأساس الذى يبنى عليه سبل الحياة ويضفى التماسك على أفراد الجماعة الإنسانية، وغيابها يؤدى إلى الأغتراب بين الأفراد والجماعات.

ويذكر (٢٠١٦ : Marcia) أن الهوية لاتتشكل من الفراغ، بل تؤثر وتتأثر بالسياق الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والثقافى، كما أنها كياناً ديناميكياً متجدداً مع المجتمع المحيط بظروفه وثقافته وتاريخه، وأن مرحلة المراهقة تمثل أهم مرحلة فى تشكيل هوية الفرد.

والفكرة الأساسية فى الهوية الوطنية أنها تمثل شكل من أشكال التوطيد الاجتماعى فى المجتمعات الحديثة، وهى نتاج مقصود وغير مقصود للنشاط الفكرى والسياسى والثقافى والقانونى والاقتصادى، كما أنها معقدة وتتسم بالثراء النابع من تاريخ المجتمع وأسلوب الحياة.

والهوية الوطنية تختلف من أمة إلى أخرى، حيث يتم بناؤها بشكل مستمر نتيجة لعمليات تاريخية وثقافية وقانونية وسياسية فريدة من نوعها فى كل أمة. (٢٠١٣ : Romanova)

والهوية الوطنية لايولد بها الإنسان ، بل هى عملية بنائية تتجسد وتنتقل عن طريق المؤسسات والقوانين والعادات والتقاليد والممارسات، وترمز إلى جماعة أو مجتمع يخضع لقوانين ومؤسسات داخل أقليم معين. ومن عناصرها:

- التاريخ المشترك : ويمثل تفسيراً لتقاليد الماضى البعيد، والتى وضعت ضمن إطار وطنى.
- الثقافة المشتركة: وتمثل استخدام الأشكال الثقافية فى الفن والأدب لخلق هوية وطنية متجانسة.
- اللغة الوطنية: وتمثل عاملاً حاسماً فى خلق الأمة.
- الطابع الوطنى: ويمثل عموداً هاماً للبناء الاجتماعى للشعب الوطنى.

وتتمثل **مصادر تشكيل الهوية الوطنية** فيما يلى: (شما بنت محمد : ٢٠١٣)

١- المكان (الجغرافيا) : المكان عنصراً هاماً فى تشكيل الهوية والانتماء والولاء، ويقصد به المكان الاجتماعى الثقافى الذى يتكون من خلال علاقة الفرد والجماعة، وتفاعلهم مع بيئتهم الطبيعية والجغرافية التى تكون انتمائهم إلى المكان والارتباط به ، وما يترتب عليه من أمال وطموحات وأهداف وذكريات مشتركة.

٢- الزمان (التاريخ) : التاريخ المشترك مصدراً أساسياً لتشكيل الهوية الوطنية، لأن التاريخ يصنعه الفرد، ويجسد مسيرة تطورهم فى علاقتهم بالماضى وتفاعلهم مع حاضرهم وتطلعهم نحو المستقبل.

٣- اللغة : لها دور هام فى تأسيس الهوية الوطنية والحفاظ عليها، وتجديد انتماء الفرد أو الجماعة إلى هوية بعينها والتى يستخدمها الفرد فى التعبير عن هويته.

٤- الدين: من المعايير الهامة التى تحدد انتماء الفرد أو الجماعة إلى هوية معينة، لأنه يجسد نسق المعتقدات التى يؤمن بها أفراد المجتمع، كما أنه يشكل مصدر القيم والممارسات الأخلاقية التى يشترك فيها أبناء الديانة الواحدة، ويساهم فى توجيه سلوكهم، ويشعرهم بالإنتماء إلى هوية مشتركة.

ويمثل المحتوى أحد أهم أدوات بناء الهوية الوطنية، ويقصد بالمحتوى هنا ما يلى:

- البناء اللغوى : حيث الارتباط العاطفى والعقلية الوطنية التى تتضمن سلوكيات وطنية عناصرها مكان: الميلاد/ الإقامة/ التنشئة.

- أحداث الماضى : تدور حول البطولات والشخصيات الأسطورية والنجاحات السياسية وأوقات الاستقرار وأوقات الأزمات والهزائم.
- الثقافة المشتركة: وتتكون من اللغة والدين والفن:(الموسيقى والأدب والمسرح) والعلوم والتكنولوجيا والثقافة اليومية: (الرياضة والعادات والتقاليد).
- الحاضر والمستقبل السياسى المشترك: حيث المواطنة والحقوق والمسئوليات والإنجازات السياسية والأهداف المستقبلية لحل المشاكل السياسية الحالية. (جمال حمدان: د:ت)

وأوضحت الدراسات أن **للهوية الوطنية أبعاداً عديدة** تتمثل فى: (سعاد خميس: ٢٠١٥)

١- البعد النفسى : يمثل مشاعر الحب والكراهية، ودعوات للعمل والتضحية فى مواجهة الأخطار التى تهدد الأمة، وينشأ الوعى على أساس الشعور بالتقارب الذى يوحد أولئك الذين ينتمون إلى الدولة ويظهر هذا التقارب عندما يواجه المجتمع عدواً خارجياً أو داخلياً يهدد الشعب وتقاليده وثقافته واستقراره.

٢- البعد التاريخى: يتمثل فى شعور أفراد المجتمع بالفخر بأمجادهم القديمة وتذكير الأمم بالخبرات والإنجازات المثيرة للإعجاب، وكذلك خبرات المعاناة للحصول على الاستقلال.

٣- البعد الجغرافى: عدد لا بأس به من الأفراد لايعرفون سوى المجتمع الريفى أو المدينة التى يعيشون فيها وهى تمثل حدود الكون بالنسبة لهم، حيث تدور حياتهم حول منطقة صغيرة تتمثل فى الأسرة وبيئة العمل، ولايعرفون سوى بعض أجزاء من المجتمع الذى ينتمون إليه إلا من خلال وسائل الإعلام والتعليم.

٤- البعد الثقافى: حيث القيم والمعتقدات والاعراف والعادات والتقاليد واللغات وانتقال الممارسات بين الأجيال اللذين يحملون ثقافة وطن معين، مما يستلزم وجود وسيلة للاتصال ويتطلب ذلك لغة محددة ومعروفة للأفراد لتعزيز الهوية الوطنية.

٥- البعد السياسى: حيث تستخدم الدولة بعض الاستراتيجيات للحصول على هوية وطنية واحدة قادرة على توحيد مواطنيها، منها:

- نشر الرموز والطقوس التى تهدف إلى تعزيز الإحساس بالانتماء للمجتمع بين المواطنين.
- تنمية الوعى بالمواطنة الصالحة (الحقوق المدنية والقانونية والسياسية والواجبات الاجتماعية والاقتصادية).
- توحيد تدريجى لوسائل الإعلام الوطنية.

٦- البعد الدينى والخلقى: ويتمثل فى الإحساس الدينى والخلقى الكامن فى الأفراد، والذى ينعكس على سلوك الأفراد ويلقى قبول واستحسان من الآخرين.

وأهم عناصر الهوية الوطنية المصرية:

- الوحدة الوطنية.
- الانتماء والولاء للوطن المستمد من الأرض المشتركة.
- الايمان بالمبادئ الأيديولوجية الموحدة.
- احترام المؤسسات السياسية.
- التمتع بحقوق ووجبات متساوية.
- نبذ العنف والتطرف.

(الدراسة الميدانية)

أولاً: تحديد مفاهيم الأمن الفكرى لتعزيز الهوية الوطنية لطلاب المرحلة الثانوية:

تم إعداد قائمة مفاهيم الأمن الفكرى الرئيسة والفرعية لتحديد مدى تضمين منهج علم الاجتماع لهذه المفاهيم بعد الاضطلاع على المصادر التالية:

- البحوث والدراسات السابقة.
- الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث.
- المشكلات الاجتماعية التى تعوق تحقيق التنمية فى المجتمع.
- القضايا والتحديات الراهنة والمستقبلية.

وبعد عرض القائمة المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين للتأكد من صحتها، تم التوصل إلى القائمة النهائية لمفاهيم الأمن الفكرى فى ضوء آراء ومقترحات السادة المحكمين، وأصبحت صالحة لتحليل محتوى منهج علم الاجتماع وأهدافها. [ملحق رقم (١)]

ثانياً: تحليل محتوى مادة علم الاجتماع وأهدافها فى ضوء مفاهيم الأمن الفكرى:

تم تحليل محتوى منهج علم الاجتماع وأهدافها بالمرحلة الثانوية للعام الدراسى ٢٠١٨/ ٢٠١٩ بإتباع الخطوات التالية:

- الهدف من التحليل:

الهدف من تحليل محتوى وأهداف منهج علم الاجتماع ، هو معرفة مدى تضمينها لمفاهيم الأمن الفكرى التى تم تحديدها، وكذلك تعرف الواقع الحالى للمادة ومدى إسهامها فى تعزيز الهوية الوطنية المصرية.

- وحدة التحليل:

تم اختيار وحدة الجملة لتحليل محتوى المادة لأنها أصغر وحدة يمكن من خلالها رصد المفاهيم والمعارف.

- فئة التحليل:

تمثلت فئة التحليل فى مفاهيم الأمن الفكرى.

- ثبات التحليل:

تم تحليل محتوى وأهداف منهج علم الاجتماع، وبعد خمسة عشر يوماً قامت الباحثة بتحليل نفس المحتوى وفقاً للمحددات السابقة، وتم حساب نسبة الاتفاق باستخدام معادلة هولستى Holsti ونصها كالتالى:

$$\text{نسبة الأتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}}$$

وبلغت نسبة الاتفاق بين التحليلين (٠.٩١) وهى نسبة عالية تشير إلى ثبات التحليل.

وفيما يلى نتائج التحليل :

- قصور المحتوى العلمى لمنهج علم الاجتماع على مستوى الأهداف العامة والخبرات التعليمية والأنشطة التعليمية فى دمج مفاهيم الأمن الفكرى بصورة مباشرة أو بصورة ضمنية.
- على الرغم من دمج بعض الموضوعات التى ترتبط بمفاهيم الأمن الفكرى، إلا أن تناولها ارتبط بسرد الخبرات التعليمية المرتبط بالجانب الأكاديمى بعيداً عن القصدية فى دعم الأمن الفكرى لدى الطلاب، ويتضح ذلك من خلو

جميع المفردات من مصطلح الأمن الفكرى أو بعض مفاهيمه مثل التحصين الفكرى أو الأمن التقنى على سبيل المثال.

- تم تناول بعض المفاهيم مثل التسامح والاعتدال والمواطنة، ولكن تناولها لم يرتبط ببناء الشخصية التى تتسم بالاستقرار الفكرى والنفسى والاجتماعى، بصورة تعكس تنمية الأمن الفكرى.

ثالثاً: تحديد أبعاد الهوية الوطنية التى يمكن تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال محتوى مادة علم الاجتماع:

تم إعداد قائمة بأبعاد الهوية الوطنية على هيئة مصفوفة تتمثل فى البعد (النفسى/ التاريخى/ الجغرافى/ الثقافى/ السياسى/ الدينى والخلقى)، مع صياغة المعايير والمؤشرات التى تتناسب مع تلك الأبعاد.

كما تم عرض القائمة على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين فى المناهج وطرق تدريس العلوم الاجتماعية للتأكد من صدقها الظاهرى وإبداء آرائهم فيما يلى:

- مدى مناسبتها لطلاب الصف الثانى الثانوى.
- مدى كفاية أبعاد الهوية الوطنية ومدى شموليتها.
- مدى توافق المعايير والمؤشرات مع طبيعة مادة علم الاجتماع.
- دقة العبارات.
- مدى ارتباط ابعاد الهوية الوطنية بعناصرها التى تندرج تحتها.

وقد أقتصرت تعديلات السادة المحكمين على ما يلى:

- التصحيح اللغوى.
- حذف البعد الدينى والخلقى.

وأصبحت قائمة أبعاد الهوية الوطنية صالحة لإعداد مقياس الهوية الوطنية [ملحق رقم (٢)]

رابعاً: بناء وحدتين لدمج مفاهيم الأمن الفكرى فى منهج علم الاجتماع لتعزيز الهوية الوطنية:

-أسس بناء الوحدتين:

من خلال أستقراء الأدبيات والدراسات السابقة أمكن التوصل إلى مجموعة من الأسس حول دمج مفاهيم الأمن الفكرى لتعزيز الهوية الوطنية، أهمها ما يلى:

١- تنمية مفاهيم الأمن الفكرى ضرورة ملحة فى ظل مجتمعات صناعة المعرفة، وأنتشار الوسائل التكنولوجية الحديثة وسهولة استخدامها دون مرجعية.

٢- الأمن الفكرى هو وقاية وتحصين الفرد من الشائعات والتناقضات والأفكار الغريبة عن قيم وتقاليد مجتمعه.

٣- غياب الأمن الفكرى يرتبط بالعديد من المشكلات التى تقف حائلاً أمام تعزيز الهوية الوطنية منها العنف والتطرف والارهاب وعدم قبول الآخر.

٤- الأمن الفكرى ينبغى أن يكون أحد أبعاد الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم، وهدفاً استراتيجياً مقصود للمنظومة التربوية.

٥- تنمية المدخل النقدى القائم على إعمال العقل والحجج المنطقية وتغيير الواقع، لتنمية الوعى السياسى والاجتماعى والثقافى لتعزيز الهوية الوطنية المصرية.

-أهداف الوحدتين :

تهدف الوحدتين المعاد صياغتهما إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلى:

١- تحصين الطلاب بمصفوفة من القيم والاتجاهات تحمى أفكارهم وعاداتهم، وتقاليدهم، وتنمى قدرتهم على اتخاذ القرار وتحمل المسئولية .

٢- نشر ثقافة الحوار والأختلاف وقبول الآخر وتقديره، ومناهضة الصراعات والنزاعات، وإبراز قيم التسامح والإعتدال والحرية والعدل، والتأكيد على مبائ الديمقراطية.

٣- تنمية وعى الطلاب بالقضايا المحلية والعالمية والمستجدات التى تحدث حولهم، وكيفية مواجهتها والتفاعل معها، وتشجيعهم على النقد البناء وإصدار الأحكام، وتقبل فكرة التغيير (محلياً- قومياً- عالمياً).

٤- تنمية مهارات الأمن التقنى والتواصل الالكترونى مع الآخرين عبر وسائل الاتصال التكنولوجية المختلفة للمحافظة على الخصوصية والسرية الخاصة بهم، وحماية معلوماتهم.

٥- الاعتزاز بالولاء والانتماء للوطن، والتباهى بالشخصية المصرية والتراث الثقافى والتاريخى المصرى، والاهتمام بالقضايا السياسية والمشاركة بالتفكير فى حلول محتملة للمشكلات المعاصرة.

٦- التفاخر بأهمية مصر ومكانتها بين الدول، والولاء للوطن، والحرص على أمنه واستقراره والدفاع عنه، والمشاركة المدنية فى الأنشطة الاجتماعية والسياسية التى تخدم المجتمع.

٧- تقدير أهمية تبادل الآراء وقبول وجهات النظر المختلفة، ونبذ العنف والتطرف الفكرى.

٨- جمع معلومات من مصادر متعددة عن الاتجاهات السياسية المختلفة ودراسة مصداقيتها وعدم تناقضها، مما ينمى القدرة على تحليل الشائعات والتعامل معها بحزم.

٩- التفاخر بالإنتماء السياسى/ الثقافى/ الدينى/ العرقى، وتقبل انتماءات الآخر والتعايش معها.

١٠- التحلى بقيم التسامح / التعاون/ المساواة/ العدالة/ قبول الآخر/ الكرامة الإنسانية/ الحرية، أثناء التعامل مع الآخرين فى كافة مجالات الحياة.

-محتوى الوحدتين المعاد صياغتهما :

الوحدات	المفاهيم	الموضوعات	أبعاد الهوية الوطنية التى يمكن تعزيزها
<u>الوحدة الأولى</u> (المجتمع والوحدات المكونة) (١)البناء الاجتماعى	(الأمن الفكرى) (الثقافة الرقمية)	-الأمن الفكرى. -الثقافة الرقمية. -الأنترنت واستخداماته. -الشائعات ومواجهتها.	-يعبر عن فخره بالتاريخ المصرى. -الاعتزاز بأهمية مصر ومكانتها. -الاحساس بالانتماء والولاء للوطن. -يحدد أبعاد الثقافة الرقمية. -يؤمن بالتضحية من أجل الوطن.
(٢)الجماعات الاجتماعية	(الحوار) (قبول الآخر)	-الاختلاف فى الفكر والعقيدة. -أداب الحوار -تقبل الاختلاف	-يقر بوجود ثقافات متعددة. -يعترف بحرية الآخر. -يحترم أفراد المجتمع على اختلاف مذاهبهم.
(٣)النظم الاجتماعية	(الوسطية) (الاعتدال)	-الوسطية والاعتدال فى المجتمع -التسامح بين الأفراد	-يدعم التمسك بالقيم الدينية.

	(التسامح)	-الدين وبناء العقل	-يظهر القدرة على التعامل والتكيف مع الآخرين.
(٤)التغير الاجتماعى	(الأمن التقنى) (الأمن التواصلى)	-الخصوصية والسرية -وسائط التواصل الاجتماعى -حماية المعلومات -الجريمة المعلوماتية	-يستخدم الوسائل التكنولوجية بطريقة معتدلة ومسئولة. -يلتزم بالسلوكيات الرقمية الايجابية.
الوحدة الثانية: (التنشئة الاجتماعية) (١)مؤسسات التنشئة الاجتماعية	(القانون) (مؤسسات الدولة)	-القانون وأهميته -مؤسسات الأمن الفكرى -عناصر الأمن الفكرى	-يتعرف المؤسسات القانونية. -يؤيد احترام القانون. -يحدد مصادر اشتقاق القانون.
(٢)الضبط الاجتماعى	(الحقوق والواجبات) (المشاركة السياسية)	-المواطنة ومتغيراتها -المواطنة والأمن الفكرى -أهمية المشاركة السياسية	-يعتز بحب الوطن. -يؤيد العمل على مصلحة الوطن. -يقدر أهمية المشاركة السياسية.
(٣)المشكلات الاجتماعية	(العنــف) (التطرف) (الارهاب)	-العنف ومظاهره وأسبابه -دور المدرسة فى مواجهة العنف -التطرف الفكرى -الارهاب والمعالجات الفكرية	-ينبذ العنف والتطرف الفكرى والارهاب الدولى. -يقدر أهمية الأمن والاستقرار فى حياة الأمم وتقدمها.

-طرق وأستراتيجيات التدريس:

تم استخدام العديد من الاستراتيجيات من أجل احتفاظ الطلاب برغبتهم للتعلم واكتساب المعارف والمفاهيم مع أعمال العقل والمناقشة البناءة، منها:

-الحوار والمناقشة . -العصف الذهنى.

-التعلم التعاونى. -التدريس التبادلى.

- حل المشكلات -تعلم الأقران

-الوسائل التعليمية ومصادر التعلم:

تم الاعتماد على الوسائل التالية:

-تلخيص المقالات. -إعداد التقارير.

-البومات الصور. -كتابة بحث.

-لوحات حائط. -رسوم تخطيطية.

-العروض التقدمية باستخدام برنامج Power Point

-أساليب التقويم :

-أسئلة شفهية . -أسئلة مقالية.

-أسئلة موضوعية. -أسئلة إبداء الرأى.

-نقد الأحداث والقضايا. -مقياس الهوية الوطنية.

خامساً: إعداد مقياس الهوية الوطنية:

- الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى الكشف عن واقع الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- محاور المقياس :

يشتمل المقياس على مجموعة من الأبعاد والتى تتمثل فيما يلى:

(البعد النفسى / البعد التاريخى/ البعد الجغرافى/ البعد الثقافى/ البعد السياسى) على أن يتضمن كل محور عدد من المواقف التى تعكس عناصر الهوية الوطنية، ويعقب كل موقف أربعة اختيارات، وعلى الطالب اختيار الإجابة التى تعبر عن وجهة نظره، ليصبح إجمالى عدد مواقف المقياس (٣٠) موقفاً كما هو فى الجدول (١) التالى.[ملحق رقم (٣)]

جدول رقم (١)

توزيع مفردات المقياس على ابعاد الهوية الوطنية

م	أعداد الهوية الوطنية	أرقام المواقف	عدد المواقف
١	البعد النفسى	١، ٥، ٧، ١٢، ٢٢، ٢٣	٦
٢	البعد التاريخى	٩، ١٠، ١١، ١٩، ٢٤، ٢٥	٦
٣	البعد الجغرافى	٤، ١٦، ٢١، ٢٧، ٣١، ٢٨	٦
٤	البعد الثقافى	٦، ٨، ١٤، ١٥، ١٧، ٣٠	٦
٥	البعد السياسى	٢، ٣، ١٣، ٢٦، ١٨، ٢٠	٦

سادساً: قياس فاعلية **وحدة من الوحدتين المعاد صياغتهما لتعزيز الهوية الوطنية:**

تم ذلك من خلال:

أ- اختيار مجموعة البحث:

لتطبيق أدوات البحث تم اختيار مجموعة من طلاب الصف الثانى الثانوى (٣٠) طالبة من مدرسة الزيتون الثانوية بنات/ التابعة لإدارة الزيتون التعليمية بمحافظة القاهرة.

ب- التطبيق القبلى لمقياس الهوية الوطنية:

تم تطبيق مقياس الهوية الوطنية على مجموعة البحث (٣٠) طالبة، وذلك لقياس مدى وعيهم بأبعاد الهوية الوطنية قبل تدريس الوحدة.

وتمت المعالجة الإحصائية باستخدام:

- اختيار ت " T.Test " للكشف عن الدلالة الإحصائية بين متوسطى التطبيق القبلى والبعدى للمقياس.
- حساب فاعلية التصور المقترح باستخدام نسبة الكسب المعدل لبلاك.
- أخذ مستوى دلالة (٠.٠٥) فى جميع المعالجات الإحصائية.

وقد جاءت نتائج التطبيق القبلى لمقياس الهوية الوطنية على مجموعة البحث على النحو التالى:

جدول رقم (٢)

قيمة (ت) للتطبيق القبلى لمقياس الهوية الوطنية

أبعاد مقياس الهوية	عدد الطالبات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
النفسى	٣٠	١٥.١٣	٤.٥٣	٢٩	١.٠٧٦	غير دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)
التاريخى	٣٠	١١.٢٧	٤.١٥	٢٩	١.١٣٢	غير دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)
الجغرافى	٣٠	١٥.١٧	٤.٠٢	٢٩	٠.٣٩٦	غير دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)
الثقافى	٣٠	١٩.١٣	٣.٠٢	٢٩	٠.٥٩٧	غير دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)
السياسى	٣٠	١٢.١١	٣.٠٤	٢٩	١.١٨٧	غير دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

يتضح من الجدول السابق إنه بتطبيق اختيار (ت) " T.Test " على درجات الطالبات مجموعة البحث، عدم وجود فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات درجات الطالبات فى كل بعد من أبعاد المقياس ، وكذلك المجموع الكلى لأبعاد المقياس.

- وأن متوسط أداء الطالبات فى كل بعد من ابعاد المقياس جاء متدنياً بدرجة ملحوظة فى مجموعة البحث بالتطبيق القبلى.
- وأن متوسط أداء الطالبات فى المجموع الكلى للمقياس ككل جاء متدنياً.

حـ-تدريس وحدة من الوحدتين المعاد صياغتهما لتعزيز الهوية الوطنية:

تم تنفيذ الوحدة الأولى (المجتمع والوحدات المكونة للبناء الاجتماعى) من الوحدتين المعاد صياغتهما لتعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات بكل أبعادها (النفسى / التاريخى/ الجغرافى/ الثقافى/ السياسى) مع الطالبات مجموعة البحث اللاتى طبق عليهن المقياس.

وقد حرصت الباحثة على توضيح الهدف من تدريس الوحدة للمعلمة، والاجابة عن جميع استفساراتها الخاصة بمحتوى الوحدة، وتوجيهها بضرورة الحرص على استخدام استراتيجيات التدريس التى تحث الطالبات على المشاركة الإيجابية والبحث عن المعلومات وتحليلها وتحديد مصداقيتها، مع ضرورة إتاحة الفرص للطالبات للمناقشة والحوار مع بعضهن البعض، ومع المعلمة.

د- التطبيق البعدى لمقياس الهوية الوطنية:

بعد الانتهاء من عملية تدريس الوحدة على مجموعة البحث، تم تطبيق المقياس عليهن، وذلك للتعرف على فاعلية الوحدة المعاد صياغتها لتعزيز الهوية الوطنية المصرية لدى الطالبات مجموعة البحث.

وقد جاءت نتائج التطبيق البعدى لمقياس الهوية الوطنية على عينة البحث على النحو التالى:

جدول رقم (٣)

قيمة (ت) للتطبيق البعدى لمقياس الهوية الوطنية

أبعاد مقياس	عدد الطالبات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
النفسى	٣٠	٣٠.٤٧	٤.٧١	٢٩	٨.٠٦	دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)
التاريخى	٣٠	٢٣.٣٣	٤.٥٨	٢٩	٦.١٨	دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)
الجغرافى	٣٠	١٥.١٧	٤.٠٢	٢٩	١٠.٤١	دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)
الثقافى	٣٠	١٩.١٣	٤.٩٣	٢٩	٦.٠٤	دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)
السياسى	٣٠	١٥.١٤	٦.٣٨	٢٩	٩.٢٥	دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

يتضح من الجدول السابق إنه بتطبيق اختيار (ت) " T.Test " على درجات الطالبات مجموعة البحث، وجود فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات درجات الطالبات فى كل بعد من أبعاد المقياس ، وكذلك المجموع الكلى لأبعاد المقياس.

- وأن متوسط أداء الطالبات فى كل بعد من أبعاد المقياس جاء مرتفعاً بدرجة ملحوظة بعد تدريس الوحدة فى التطبيق البعدى للمقياس.
- وأن متوسط أداء الطالبات فى المجموع الكلى للمقياس جاء مرتفعاً أيضاً.

جدول رقم (٤)

قيمة (ت) للفرق بين درجات القياسين القبلى والبعدى لمجموعة البحث لأبعاد المقياس

محاور المقياس	عدد الطالبات	التطبيق	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
النفسى	٣٠	قبلى	١٥.١٣	٤.٥٣	٢٩	١٩.٠٦	دالة احصائياً
	٣٠	بعدى	٣٠.٤٧	٤.٧١			
التاريخى	٣٠	قبلى	١١.٢٧	٤.١٥	٢٩	١٣.٠٨	دالة احصائياً
	٣٠	بعدى	٢٣.٣٣	٤.٥٨			
الجغرافى	٣٠	قبلى	١٥.١٧	٤.٠٢	٢٩	١٣.٤١	دالة احصائياً
	٣٠	بعدى	٢٦.٩٣	٤.٩٣			
الثقافى	٣٠	قبلى	١٩.١٣	٤.٠٢	٢٩	١٥.٠٤	دالة احصائياً
	٣٠	بعدى	٣٧.٠٧	٦.٣٨			
السياسى	٣٠	قبلى	١٢.١١	٣.٠٤	٢٩	١٤.٦٦	دالة احصائياً
	٣٠	بعدى	١٥.١٤	٦.٣٨			

يتضح من الجدول السابق إنه بتطبيق اختيار (ت) " T.Test " على درجات الطالبات مجموعة البحث، وجود فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات القياسين القبلى والبعدى لصالح التطبيق البعدى لأبعاد المقياس كل على حدة، وكذلك فى المقياس ككل، مما يدل على أن حجم تأثير الوحدة كبير فى تعزيز ابعاد الهوية الوطنية لدى مجموعة البحث.

ولبيان فاعلية الوحدة المعاد صياغتها تم استخدام نسبة الكسب المعدل لبلاك.

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د} - \text{س}} + \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د}}$$

حيث أن ص = متوسط درجات الطالبات فى التطبيق البعدى للمقياس.

س = متوسط رجات الطالبات فى التطبيق القبلى للمقياس .

د = النهاية العظمى لدرجات المقياس.

وبتطبيق المعادلة جاءت النتائج على النحو التالى:

جدول رقم (٥)

نسبة الكسب المعدل لقياس فاعلية التصور المقترح فى تعزيز الهوية الوطنية

متوسط درجات الطالبات		النهاية العظمى للمقياس	عدد الطالبات	نسبة الكسب المعدل	مستوى الدلالة
القبلى	البعدى				
٠.٦٥٠	٧.٧٨	٧٠	٣٠	١.٥٨	دلالة كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدل للمقياس (١.٥٨) دالة، وهذا يؤكد فاعلية الوحدة المعاد صياغتها فى تعزيز الهوية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية مجموعة البحث، حيث تفوقت فى التطبيق البعدى للمقياس عن التطبيق القبلى له.

هـ-رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها:

أوضحت نتائج البحث السابقة فاعلية الوحدة المعاد صياغتها لدمج مفاهيم الأمن الفكرى فى تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويرجع ذلك إلى:

- تضمنت الوحدة المعاد صياغتها العديد من المفاهيم والمعلومات والمواقف والأحداث المرتبطة بالأحداث الجارية التى تعيشها الطالبات فى حياتهم اليومية، ومتابعة آثارها على حياتهم وفكرهم، حيث تم استثمار تلك الأحداث الجارية فى التحذير من الإنسياق وراء الأفكار المتطرفة الهدامة لاستقرار المجتمع، وكذلك تضمنت الوحدة نماذج لشخصيات تعد قدوة لهن فى التضحية من أجل الوطن والدفاع عنه مما أدى إلى تنمية الإحساس لديهن بالانتماء والولاء للوطن.
- تضمنت الوحدة المعاد صياغتها العديد من المفاهيم التى تنمى لدى الطالبات العديد من القيم من التسامح/ التعاون/ المساواة/ العدالة/ قبول الآخر/ الحرية/ الكرامة الإنسانية/ التعايش مع الآخر بغض النظر عن ديانته أو جنسه/ البعد عن التعصب والعنف.
- استخدام المعلمة لأستراتيجيات تدريس تتيح لها تصميم مواقفه التعليمية فى شكل مناقشة وحوار مع بعضهم البعض ومع المعلمة، الأمر الذى يتيح لديهن تقبل الرأى الآخر وحسن الاستماع، هذا إلى جانب إثارة العديد من المشكلات التى يعانى منها المجتمع المصرى وتوضيح أثرها على الأمن القومى المصرى، مما ساعد على إدراكهن لآثار

ومخاطر تلك المشكلات، وإحساسهن بالمسئولية تجاه أمن الوطن، وضرورة الدفاع عنه ضد أى مغتصب والحفاظ على ثرواته ومكتسابته.

- اعتمدت الوحدة المعاد صياغتها على إثارة التفكير لدى الطالبات وساعدهم على التعبير عن كل ما يدور بخاطرهم من أفكار تجاه الأحداث الجارية ومستقبل وطنهم، وتحليل وتقييم البدائل بعد التأكد من مصداقيتها، واتخاذ القرار لحل العديد من القضايا الجارية.
- تضمنت الوحدة المعاد صياغتها لبعض أساليب التقويم (مقياس الهوية الوطنية) التى تضع الطالبات فى مواقف تتطلب منهم الإجابة والكشف عن سلوكياتهن واتجاهاتهن فى تلك المواقف.

تتفق نتائج البحث الحالى مع نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة التى أكدت على إمكانية تعزيز الهوية الوطنية من خلال اهتمام الأنظمة التربوية بمواجهة مظاهر العنف الفكرى، ومن هـذه الدراسات : دراسـة (أمـال إبـراهيم: ٢٠١٩)، ودراسـة (Asharee : ٢٠١٧) ،
ودراسة (فتحى عبد الرسول : ٢٠١٦)، ودراسة (أسماء يحيى : ٢٠١٦)، ودراسة (نايف بن راشد : ٢٠١٦)، ودراسة (عماد عبد الله : ٢٠١٥).

توصيات البحث:

أ- فى ضوء نتائج البحث ، فإنه يوصى بما يلى:

١- تضمين مفاهيم الأمن الفكرى فى مناهج العلوم الاجتماعية بالمرحلة الثانوية ومناهج الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسى بمرحليتها (الابتدائية/الاعدادية) وفق منظومة المدى والتتابع.

٢- اهتمام المعلمين بترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال والتسامح والتعاون وتقدير الآخر ونبذ العنف والتطرف الفكرى، وتعزيز الحوار مع الطلاب، وتشجيعهم على المشاركة فى الأنشطة الطلابية التى تملأ أوقات فراغهم.

٣- إعداد تصور لكيفية دمج مفاهيم الأمن الفكرى فى مناهج التعليم العام، مع مراعاة طبيعة كل مادة دراسية، وبالتالى كيفية تضمين تلك المفاهيم سواء بشكل مباشر أو ضمنى.

٤- تفعيل دور كل من القيادة المدرسية والمعلمين والأخصائيين فى تفعيل مفاهيم وقيم ومهارات الأمن الفكرى لدى المتعلمين من خلال توفير التدريبات المناسبة لكل فئة.

٥- وضع برامج علمية وعملية للكشف المبكر عن الانحراف الفكرى داخل المدارس.

مراجع البحث

(١) أحمد بدوى أحمد كمال (٢٠١٥): فاعلية وحدة مقترحة قائمة على المواطنة بمنهج الدراسات الإجتماعية فى تنمية بعض قيم الأمن الفكرى ومهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ اصف الثانى الإعدادى، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٧٠)، مايو.

(٢) أسماء يحيى عزت زكى (٢٠١٦): دور كليات التربية الرياضية فى دعم امن الفكرى لطلابها، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية للبنين، العدد (٧٧)، مايو.

(٣) أمال محمد أبراهيم (٢٠١٩): تفعيل دور الجامعة فى مواجهة مظاهر الانحراف الفكرى المجتمعى فى ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكرى فى الشريعة الاسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد (٣٥)، العدد (٥)، مايو.

(٤) بندر بن على الشهرانى (٢٠٠٩): تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية فى تحقيق الأمن الفكرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية.

(٥) جمال حمدن (د.ت): شخصية مصر دراسة فى عبقرية المكان، القاهرة، دار الهلال، الجزء (٤).

(٦) حسن سيد شحاته (٢٠١٥): التربية الاسلامية وتحقيق الأمن الفكرى ، مجلة الارشاد النفسى، جامعة عين شمس، مركز الارشاد النفسى، العدد (٤٢)، أبريل.

(٧) سعاد خميس عز الدين (٢٠١٥): دمج التعددية الثقافية فى مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية: رؤية مستقبلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية.

(٨) شما بنت محمد بن خالد الآ نهيان (٢٠١٣): التنمة الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية: دراسة ميدانية على مواطنى دولة الإمارات المتحدة العربية، دار العين للنشر ، الاسكندرية.

(٩) عبد الناصر راضى محمد (٢٠١٣): دور الجامعة فى تفعيل الأمن الفكرى التربوى لطلابها، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، المجلد (ج) العدد (٣٣).

(١٠)عفيف التونى (١٩٨٣): فى الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربى، معهد دراسات الوحدة العربية، نوفبر ، عدد (٥٧).

(١١)عماد عبد الله الشريفين (٢٠١٥): تعزيز الأمن الفكرى فى محتوى المناهج التعليمية– دراسة نظرية، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، مجلد (٢٤)، عدد (٦٠)، فبراير.

(١٢)فتحى عبد الرسول محمد (٢٠١٦): تحديات العولمة نحو الأمن الفكرى، فى الجامعة، مجلة العلوم التربوية، جامعة جنوب الوادى، كلية التربية بقنا، العدد (٢٦)، يناير.

(١٣)محسن خضر (٢٠٠٨): مستقبل التعليم العربى بين الكارثة والأمل، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

(١٤)نايف بن راشد الرحيلى (٢٠١٦): دور التربية الأسلامية فى تحقيق الأمن الفكرى، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم امنية، مجلد (٣٢) ، عدد (٦٧)، ديسمبر.

(١٥)يحيى عبد الخالق اليوسف (٢٠١٤): تقييم البرامج الدراسية بكلية التربية والأدب بجامعة بتوك فى ضوء قيم تحصين الطلاب فكرياً وأخلاقياً من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدرس، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد (٣).

(١٦) Abdullah, Z. (٢٠١٠): Cultural diversity management in Malaysia: Aperpective of Communication management, Jawad syed and Mustafa F. Ozbiligin Managing Cultural Diversity in Asia Aresearch Companion,Edward Elgar publishing.

(١٧) Asharee, F. (٢٠١٧): Promting Intellectual Security in the Content of Education a Curricula, A Theoretical Study, Journal of Scientific Research, The Research of studies center at King Fahd College, Prince Nayef University for Security Secietes.

(١٨) Marcia, J.E. (٢٠١٦): Identity in adolescence, In J. Adelson (Ed), Hand book of adolescence psychology, New York: John Wiley.

(١٩) Rpmanova, E. (٢٠١٣): The Boundaries of National Identity Defined: Nationalism and Immigration trends in post-Soviet. Unpublished MA Thesis, George Mason University.